. @ 280 @

(^ يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (33) واذكرن ما يتلى) * * * نفسها ما أمرت بستره . وعن ابن أبي نجيح قال : هو التبختر . وعن قتادة قال : المشي بالتغنج والتكسر . وعن مجاهد قال : هو المشي بين يدي الرجال . .

وأما الجاهلية الأولى فقيل : هي زمان نمروذ ، وقد كانت المرأة تخرج وعليها قميص من لؤلؤ ثم تخيط جانباه ، وعن بعضهم : ما بين نوح وإدريس ، وعن الشعبي : مل بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ويقال : إن أول ما ظهر من الفاحشة في بني آدم أنه كان بطنان من بني آدم أحدهما يسكنون الجبل ، والآخر يسكنون السهل ، وكان رجال الجبل صباحا ، وفي النساء دمامة ، ونساء السهل صبيحات ، وفي الرجال دمامة ، فاحتال إبليس حيلة حتى أتخذ عيدا ، وجمع بينهم فارتكب بعضهم من بعض الفاحشة . وذكر بعضهم أن في الجاهلية الأولى [كانت المرأة تكون] بين رجلين ، فنصفها الأسفل لأحدهما والأعلى للآخر ، فيجتمع على المرأة زوجها وحبها ، وقال في ذلك بعضهم شعرا : .

(أترغب في البدال أبا جبير % وأرضى بالكواعب والعجوز) .

وأما الجاهلية الأخرى فقوم يفعلون مثل فعلهن وذلك في آخر الزمان ، وقال بعضهم : يجوز أن يذكر الأولى وإن لم يكن لها أخرى ، ألا ترى أن ا تعالى قال : (^ وأنه أهلك عادا الأولى) ولم يكن لها أخرى . .

وقوله : (^ وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن ا ورسوله) ظاهر المعنى . .

وقوله : (^ إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) في الآية أقوال : روى سعيد بن جبير عن أبن عباس : أنها نزلت في نساء النبي ، وقد [قاله] عكرمة وجماعة .